كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: زواج الأقارب وخاصة أبناء العمومة

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية: Relative marriage, especially cousins

زواج الأقارب وخاصة أبناء العمومة :

يميل العرب منذ القدم إلى الزواج من الأقارب ، ويسير بينهم نظام زواج أبناء العمومة، وكان هذا النظام نظام الزواج السائد في الأسرة العربية إلى عهد قريب وخاصة في القرى الزراعية والبوادي العربي ، ويطبق العرب هذا النظام بدرجات متفاوتة ، يشير الحد الأقصى إلى ضرورة زواج البنت من ابن عمها ، بينما يشير الحد الأدنى إلى زواج البنت داخل العشيرة .وقديما كان يعتبر زواج البنت بابن عمها واجب في بعض العشائر البدوية العربية ويمكن لابن العم الحجز على بنت عمه كما يحق له قتل بنت عمه إذا رفضت الزواج منه ولا يستند هذا النظام في الزواج على الشريعة الإسلامية ولكنه يمثل نظاما

اجتماعيا صاحب نظام الأسرة العربية الممتدة .فإن الشريعة الإسلامية ترفض أي نوع من الإجبار في الزواج ، ولاشك أن نظام زواج أبناء العمومة يتضمن الكثير من الإجبار في الزواج ومن الثابت شرعاً أن من حق المرأة المسلمة أن تستشار قبل تزويجها ، فلقد فتحت الشريعة الإسلامية المرأة حرية اختيار شريك حياتها وجعلت إذنها شرطاً في صحة زواجها . ولا تشير أحكام الشريعة المتعلقة بشروط حسن اختيار الزوجين إلى زواج الأقارب مطلقاً ، فإن أهم ما ينبغي مراعاته في اختيار الزوجة : أن تكون ذات دين وخلق ، وأن تكون ولوداً لأن الهدف الأساسي للزوج هو الإنجاب.

حاول العلماء تفسير انتشار نظام الزواج من أبناء العمومة عند العرب منذ القدم ، وظهرت تفسيرات عديدة في هذا الموضوع ، منها حفظ الإرث وممتلكات العشيرة داخلها ، والمحافظة على نقاء وصفاء دم العشيرة ، ويمكن أن نضيف بعض الأسباب الأخرى حول وجود وانتشار نظام الزواج عند الأقارب عند العرب

وهي-:

١-تأصل قيمة عدم الاختلاط وقيمة العرض عند العرب ، فقد ترتب على ذلك عدم إتاحة فرصة رؤية الفتيات وسماع أخبارهن للشباب إلا في أضيق الحدود، وتتمثل هذه الفرصة الضيقة في رؤية قريباته من بنات العم أو الخال فكان يتزوج واحدة منهن.

٢-في نظام الأسرة العربية الممتدة ، كان الشاب ينشأ وينمو في تلك الأسرة مع بنات عمه في بيت واحد ، مما يساعد على ظهور وتولد ميول عاطفية منذ الصغر بين الشاب وبنت عمه.

٣-السلطة المطلقة للأب وقوة العصبية في المجتمع العربي ، وصلت السلطة المطلقة للأب وقوة العصبية أي العلاقة القرابية على أعلى صورها في الأسرة العربية الممتدة القديمة ، ومن الممارسات التي تعبر عن قوة تلك القيم- واستمرارها أن يزوج الشقيقان أولادهما الذكور لبناتهما مما يترتب عليه ترسيخ تلك القيم واستمرارها وكان الزواج يتم في سن مبكرة ، فقد يحدث الزواج والفتاة في سن الثانية عشر أي في مرحلة اللعب بين الصبية، وكان يتزوج هؤلاء الصبية وكأنهم يمارسون أحدى ألعابهم الشعبية وترتب على ذلك انتشار نظام الزواج من الأقارب.

---تغير بعض عادات الزواج--

إن الأسرة العربية أسرة إسلامية ، تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالمعوقات السياسية ، وتتميز بعض تلك المقومات الشرعية بالثبات مثل الإشهاد والإشهار والمهر وحق الطلاق ، وتتميز أحكام شرعية أخرى بالمرونة والتنوع في النظم العائلية مثل وحدانية الزوجة أو تعدد الزواج .وتوجد إلى جانب تلك المعوقات الشرعية الثابتة والمرنة في الأسرة العربية مجموعة من العادات

الاجتماعية التي ترتبط بالأحكام الشرعية ، وإنما ترتبط بظروف الحياة الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع .ولقد حدثت تغيرات واضحة في تلك العادات الخاصة بالزواج في الأسرة العربية أهمها ما يأتي-:

أ -ارتفاع سن الزواج سواء بالنسبة للفتيان أو الفتيات العربيات ، فقد ترتب على انتشار التعليم في المدن والقرى واهتمام الشباب بإيجاد العمل الثابت قبل البحث عن زوجة أن ارتفع سن الزواج.

ب-انخفاض عدد حالات تعدد الزوجات في المدن العربية خاصة ، فقد ترتب على ضيق السكن في المدن ، وزيادة الأعباء الاقتصادية الملقاة على رب الأسرة أن ضعف الاتجاه نحو تعدد الزوجات وأصبح أمراً نادراً في غالبية المدن العربية-.

ج-ضعف عادة الزواج من ابن العم ، وخاصة في المدن العربية ، ولكنها لا تزال موجودة في القرى والواحات العربية حيث يكون لابن عم الفتاة الحق في الزواج منها ، ولا تتفق تلك العادات مع الحياة العصرية حيث يكثر فيها الحركة والتنقل ويصعب تواجد الأسر التي تربطها أو شارج القرابة في مكان واحد ، هذا بالإضافة إلى تدخل عنصر الاختيار الفردي في الزواج.

د -ظهور مبدأ الاختيار الفردي في الزواج ، وخاصة في المدن العربية ، حيث لم يعد الزواج علاقة بين عائلتين وإنما علاقة بين شخصين .وهكذا بدأ الفتى يختار عروسة ، وبدأت الفتاة تظهر إرادتها في قبول أو رفض الشاب المتقدم إليها ، ولكن لا تزال تنتشر في الريف عادة قيام الأب والأم أو الجد باختيار عروس المستقبل للابن.

ه -انتشار قيم اجتماعية جديدة فيما يتعلق بالزوج المثالي والزوجة المثالية ، أهم تلك القيم هي التعليم ، ونوع الوظيفة التي يشغلها الشاب أو الشابة ،

ولا تزال قيم الأخلاق والعفة والإخلاص في قوتها ، وهذه فضائل يجب الحفاظ عليها___.